**خطبة: اختيار المرشح أمانة**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

ألأمانةُ قرينةُ الإيمان ، وهي أثقل ماأنزله الله تعالى في هذا الكون ،يقول جلّ وعلا: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ [الأحزاب:72]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (عرضها الله على السموات والأرضِ والجبال؛ إن أدَّوها أثابهم؛ وإن ضيعوها عذبهم، فكرهوا ذلك وأشفقوا، من غير معصية؛ ولكن تعظيماً لدين الله أن لا يقوموا بها، ثم عُرضت على آدم؛ فقيل: خذها بما فيها؛ فإن أطعتَ غَفرتُ لك، وإن عصيتَ عذبتُك، قال: قبلتها بما فيها....).

الأمانة - عباد الله - صفةُ الأنبياء، وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ الذي كان يلقب بالأمين من قبل بعثته، وأخبر سبحانه وتعالى أن القيامَ والعنايةَ بها من شيم المؤمنين، وخصلةٌ من خصال الأخيارِ الصالحين، فقال في كتابه المبين وهو يُثني على عباده المؤمنين المفلحين: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ إلى أن قال: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المؤمنون:1-8].

والأمانة أمرَ الله بحفظِها ورِعايَتِها، وفرَض أداءَها والقِيامَ بحقِّها قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء:58]، ونبيُّنا صلى الله عليه وسلم يقول: (( أدِّ الأمانةَ إلى من ائتَمَنك..)) رواه أبو داودَ والترمذيّ وصححه الألباني.

إنها الأمانةُ عباد الله - التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أداءها والقيامَ بها علامةُ الإيمان؛ فقال: (( لا إيمان لمن لا أمانة له )). وأخبر صلى الله عليه وسلم أن تضييعَ الأمانةِ والاستهانة بها وخيانتَها نِفاقٌ وعصيان، روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان)). فالخيانة في الأمانة صفة من صفاتِ المنافقين، ودليلٌ على سوء البطانة، ودليلٌ على ضعف الإيمان بالله جل وعلا.

وإن في تضييع الأمانة لوعيدًا شديدًا، يوم يُضرب الصراطُ على متن جهنم، وينادي اللهُ جل جلاله بأن يسيرَ العبادُ عليه، وعندها تكون دعوةُ الأنبياء: اللهم سلّم سلم. فإذا ضُرب الصراط على متن جهنم ((قامت الأمانة والرحم على جَنبتَي الصراط)) كما روى ذلك الخبر الإمام مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يعني أنهما يكونان من أسباب السقوط في نار جهنم لمن لم يقم بحقها.

معاشر المؤمنين

ومن الأمانات العظيمة في شرعنا الحنيف : الولايات العامة، كالإمارةِ والقضاءِ ، والرئاسةِ والنيابة، فّتحملُ هذه الولايات أمرٌ عظيم؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسولَ الله، ألا تستعمِلُني؟! (يريد أن يعمل تحت ولاية النبي صلى الله عليه وسلم) قال: فضَرَب بيدِهِ على منكِبي ثم قال: ((يا أبا ذرّ، إنّك ضعيف (يعني ضعيف القوة)، وإنها أمانةٌ، وإنها يومَ القيامة خِزيٌ وندامة، إلاّ من أخذها بحقِّها وأدَّى الذي عليه فيها)) رواه مسلم.

وإن من أعظم التضييع لهذه الأمانات في هذه الولايات أن يصل الأمر بالمستَأمَنِ إلى الغِشِ ، روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيّةً؛ يموت يومَ يموت وهو غاشٌّ لرعيَّته إلاّ حرَّمَ الله عليه الجنة)).

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه يوما يحدِّث القوم فجاءه أعرابي فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: ((أين السائلُ عن الساعة؟)) قال: ها أنا يا رسول الله، قال: ((فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة))، قال: كيف إضاعتها؟ قال: ((إذا وُسَّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

نعم عباد الله إذا تولى شؤون الأمة من ليس أهلا لها فقد ضاعت أمانةُ المسؤولية ، وفُقدت حقيقةُ الولاية وغايتُها ، تضيعُ الحقوقُ وتتعطل المصالح ، ويسودُ الظلمُ وينتاقص العدل ، ويتهدد الأمن الإجتماعي ، ونحن هذه الأيام -عباد الله- سنختار من يمثلُ الأمةٓ في بيت الأمة ومجلسها ، والواجب علينا جميعا أن نتحرى ونجتهدٓ في الإختيار لمن هو أهلُُ للقيام بواجبات النيابة ومسؤولياتها ،

فذلك الإختيار إنما هو شهادة ، والمسلم مؤتمن على شهادته كما أمر ربنا وقال ۞ .....فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (283)

نسأل الله أن يولي أمورنا خيارنا وأن يصرف عنها شرارنا ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

يتساءل البعض ، وكيف أختار بأمانة ومسؤولية ؟ وماهي معايير إختيار النائب لمجلس الأمة التي ينبغي تقييم المرشحين بناءا عليها ؟ نقول - وبالله التوفيق - أنه ينبغي أن تكون غايةُ النظر والتقييم إختيارَ الأصلح ، وذلك بحسب مايحوزه كل منهم من صفات تتطلبها النيابة ، ويتم التفضيل بناءا على ذلك ، أما المعايير فقد ذكرها ربنا جلٓ وعلا على لسان إبنة الرجل الصالح بعبارة أصبحت قاعدةً لإختيار الولاة والمسؤولين في أي موقع كان ، قال تعالى "

..قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26).." عن قتادة :قال: القويّ في الصنعة, الأمين فيما وَلِيَ. وعن ابن عباس وغيره قال لها أبوها : وما علّمّكِ بذلك ؟ قالت : إنه رفع الصخرة التي لا يطيق حملَها إلا عشرةُ رجال ، وإنه لما جئتُ معه تقدمت أمامه ، فقال لي : كوني من ورائي ، فإذا اجتنبتُ الطريق فاحذفي [ لي ] بحصاة أعلم بها كيف الطريق لأهتدي إليه .

ومن هنا فإن أمانةَ الإختيار والشهادة - عباد الله - أن يتحقق فيمن نختارُه شرطي القوة والأمانة ، والأمانة تقتضي تحري الحق والعدل ومصلحةِ الأمة ، والتنزهَ عن المصالح الشخصية ، والقوةُ تقتضي القدرةَ على الدفاع عن الحقوق ، والصمودَ امام الضغوط والمغريات ِ، والعمل الجاد والمثابر لتحقيق مصلحة الأمة ،

فإذا إجتهد المرء في تحري ذلك لمن يختاره فقد برأت ذمته ووفٌى بحق وطنه ، أما إذا إختار لمصالح آنية وعلاقات دنيوية فقد وقع في المحذور

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : " فإن عدل عن الأحق الأصلح إلى غيره لأجل قرابة بينهما ، أو ولاء عتاقة ، أو صداقة ، أو موافقة في بلد أو مذهب أو طريقة أو جنس ، كالعربية والفارسية والتركية والرومية ، أو لرشوة يأخذها منه من مال أو منفعة أو غير ذلك من الأسباب ، أو لضغن في قلبه على الأحق ، أو عداوة بينهما ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ، ودخل فيما نهي عنه في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ } [ الأنفال27 ] [ السياسة الشرعية 17-18 ] .